

تغيرات واستقرار أعراض الاضطرابات النفسية لدى الشباب المصابين بأمراض مزمنة: دراسة تحليلية

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 4, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تغيرات واستقرار أعراض الاضطرابات النفسية لدى الشباب المصابين
بأمراض مزمنة: دراسة تحليلية. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118219>

تخيل طفلاً يعاني من مرض مزمن، مثل السكري أو الربو. بالإضافة إلى تحديات التعامل مع المرض الجسدي نفسه، قد يواجه هذا الطفل صعوبات عاطفية وسلوكية. هل هذه الصعوبات مؤقتة، مرتبطة بالتعامل مع المرض، أم أنها علامات على مشاكل نفسية مستمرة؟ هذا السؤال هو محور دراسة جديدة تلقي الضوء على التغيرات في الصحة النفسية للأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة.

النقاط الرئيسية

أظهرت الدراسة أن معظم الأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة يشهدون تغيرات في صحتهم النفسية بمرور الوقت، ولكن نسبة صغيرة منهم (أقل من 5٪) تعاني من مشاكل نفسية مستمرة. تم تحديد أربعة أنماط رئيسية للصحة النفسية لدى هؤلاء الأطفال: مستوى منخفض من المشاكل النفسية، مشاكل داخلية (مثل القلق والاكتئاب)، مشاكل خارجية (مثل العدوانية والتحدي)، ومستوى عالٍ من المشاكل النفسية. عمر الطفل، وصحة الوالدين النفسية، ومستوى تعليم الوالدين، كلها عوامل تؤثر على انتقال الأطفال بين هذه الأنماط. تؤكد الدراسة على أهمية الكشف المبكر والتدخل المبكر للأطفال المعرضين لخطر الإصابة بمشاكل نفسية مزمنة.

قام الباحثون بإجراء دراسة طويلة الأمد شملت 263 طفلاً تتراوح أعمارهم بين 2 و 16 عاماً يعانون من أمراض مزمنة، بالإضافة إلى آبائهم. تم تقييم الأطفال وأسرهم في أربع مراحل زمنية: عند بداية الدراسة، وبعد ستة أشهر، وبعد 12 شهراً، وبعد 24 شهراً. استخدم الباحثون استبيانات (تسمى مقاييس السلوك العاطفي - Emotional Behavioural Scales) يملأها الآباء لتقييم المشاكل النفسية لدى أطفالهم.

المنهجية

اعتمدت الدراسة على أسلوب إحصائي متطور يسمى "تحليل الانتقال الكامن" (Latent Transition Analysis). هذا الأسلوب يسمح للباحثين بتحديد مجموعات مختلفة من الأطفال بناءً على أنماط أعراضهم النفسية، وتتبع كيفية انتقال الأطفال بين هذه المجموعات بمرور الوقت. بمعنى آخر، هل يظل الطفل الذي يعاني من القلق والاكتئاب في نفس الحالة، أم يتحسن ويتخلص من هذه الأعراض؟ وهل هناك عوامل معينة تزيد أو تقلل من احتمالية حدوث هذا الانتقال؟

بالإضافة إلى ذلك، استخدم الباحثون "تحليل الملفات الكامنة" (Latent Profile Analysis) لتحديد الأنماط الأولية للمشاكل النفسية. هذا التحليل يساعد في تجميع الأطفال الذين يشتركون في أعراض مماثلة في مجموعات متميزة. على سبيل المثال، قد يتم تجميع الأطفال الذين يعانون بشكل أساسي من القلق والاكتئاب في مجموعة واحدة، بينما يتم تجميع الأطفال الذين يعانون بشكل أساسي من العدوانية والتحدي في مجموعة أخرى.

النتائج

أظهرت الدراسة أن هناك أربعة أنماط رئيسية للصحة النفسية لدى الأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة. النمط الأول هو "مستوى منخفض من المشاكل النفسية" (LP)، حيث لا يعاني الأطفال من أعراض نفسية كبيرة. النمط الثاني هو "مشاكل داخلية بشكل أساسي" (PI)، حيث يعاني الأطفال بشكل أساسي من القلق والاكتئاب. النمط الثالث هو "مشاكل خارجية بشكل أساسي" (PE)، حيث يعاني الأطفال بشكل أساسي من العدوانية والتحدي. والنمط الرابع هو "مستوى عالٍ من المشاكل النفسية" (HP)، حيث يعاني الأطفال من مجموعة واسعة من الأعراض النفسية الشديدة.

وجد الباحثون أن الأطفال في النمط "مشاكل داخلية بشكل أساسي" (PI) كانوا أكثر عرضة للانتقال إلى النمط "مستوى

منخفض من المشاكل النفسية" (LP)، مما يشير إلى أنهم قد يتعافون بمرور الوقت. ومع ذلك، كان الأطفال في النمط "مستوى عالٍ من المشاكل النفسية" (HP) أكثر استقراراً، حيث ظل العديد منهم في هذه المجموعة ذات الأعراض الشديدة. كما وجدوا أن عمر الطفل، وصحة الوالدين النفسية، ومستوى تعليم الوالدين، كلها عوامل مرتبطة بانتقال الأطفال بين هذه الأنماط.

الدلالات

تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن الصحة النفسية للأطفال الذين يعانون من أمراض مزمنة ليست ثابتة، بل تتغير بمرور الوقت. معظم الأطفال يشهدون تحسناً في صحتهم النفسية، ولكن هناك نسبة صغيرة منهم تعاني من مشاكل نفسية مستمرة. هذا يسلط الضوء على أهمية المتابعة المنتظمة والكشف المبكر عن المشاكل النفسية لدى هؤلاء الأطفال.

كما تؤكد الدراسة على أهمية دعم الوالدين. صحة الوالدين النفسية ومستوى تعليمهم يمكن أن يؤثر بشكل كبير على صحة أطفالهم النفسية. لذلك، من المهم توفير الدعم والموارد للوالدين لمساعدتهم على التعامل مع تحديات تربية طفل يعاني من مرض مزمن.

النتائج التي توصل إليها الباحثون، والتي نشرت مؤخراً، تدعو إلى تطوير برامج تدخل مبكرة تستهدف الأطفال المعرضين لخطر الإصابة بمشاكل نفسية مزمنة. من خلال التدخل المبكر، يمكننا مساعدة هؤلاء الأطفال على التغلب على التحديات النفسية التي يواجهونها وتحسين نوعية حياتهم. أجرى هذه الدراسة باحثون متخصصون في مجال علم النفس الصحي في مؤسسات أكاديمية رائدة.

Reference

Dol, M. (2026). *Stability and change of psychopathology symptoms among youth with chronic physical illness: A latent transition analysis*. Clinical Child Psychology and Psychiatry

DOI: [10.1177/13591045251356430](https://doi.org/10.1177/13591045251356430)